مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 09/ العـدد:01 (2023)، ص 355- 367

الدراسات الانثربولوجية بالصحراء في المنطقة المغاربية بين التباعد والالتقاء

Anthropological studies in the Saharan Maghreb region: limits of convergence and divergence

د. طعام عمر[1*] ، د. عزوني سمير[2]
[1]جامعة طاهري محمد - بشار (الجزائر)، amar.taam@univ-bechar.dz
[2]جامعة طاهري محمد - بشار (الجزائر)، azouni.samir@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/03 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية محاولة رصد مدى نجاعة الدراسات الانثروبولوجية ذات الطابع الغربي أو بعبارة أخرى ما كتبه "الغير"عن المجتمعات المغاربية ومدى ملائمتها لان تكون إطارا تفسيريا للظواهر الانثروبولوجية في منطقة المغرب العربي عموما، و الظواهر الانثروبولوجية في جنوب الجزائر خصوصا.

لتكون نتائج الدراسة عبارة عن تأكيد لدور الدراسات الانثروبولوجية وما تطرحه من تفسيرات لهاته المجتمعات لأنها في نهاية المطاف رسمت ملامح أنثروبولوجيا جديدة ألا وهي الانثروبولوجيا المغاربية ومحاولة لتجاوز ما التصق بها من إيديولوجيا في مرحلة الاستعمار .

كلمات مفتاحية: الانثروبولوجيا. الانثروبولوجيا المغاربية. المغرب العربي. الجزائر.

Abstract:

The present study seeks to monitor the effectiveness of anthropological studies of a Western nature, in other words, what "others" have written about Maghreb societies and their appropriateness to serve as an interpretative framework for anthropological phenomena in the Maghreb region in general, and anthropological phenomena in southern Algeria in particular.

The results of the study would be a confirmation of the role of anthropological studies and their explanations for these societies because they eventually created a new anthropology, the Moroccan anthropology, and an attempt to transcend the ideology attached to them in the colonial phase.

Keywords: Anthropology. Maghreb anthropology. Arab Maghreb. Algeria

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعتبر الحديث عن موضوع الدراسات الانثروبولوجية في منطقة المغرب العربي من المواضيع الهامة والتي تثير تساؤلات ونقاشات عدة، وبصورة أكثر تحديدا هو مدى ملائمتها لان تكون مقتربا علميا يمكن من خلاله دراسة المجتمعات المغاربية الحالية، وعلى الرغم من اتفاقنا حول الافتراض القائل بان الدراسات الانثروبولوجية التي أقيمت على المنطقة تعتبرا أرضية ساهمت في تبلور انثروبولوجيا مغاربية إذا ما تم تحديد مجموعة من العناصر، ومنها تحديد دلالة مصطلح المغرب العربي حيث لا يكفي تحديده جغرافيا وفقط باعتباره منطقة ذات زخم حضاري و تاريخي كبير تجلى ذلك من خلال الحضارات التي تركت بصمات ثقافية واجتماعية مازالت ماثلة إلى غاية اليوم وسيتم الإشارة إليها في عرض الدراسة الحالية.

وبعد الانتقال من تحديد دلالة المغرب العربي، لابد من التطرق إلى مسارات الانثروبولوجيا في المنطقة المغاربية من خلال بدايتها الأولى، فتلونها بالايدولوجيا خلال الفترة الاستعمارية للمنقطة المغاربية، حيث برزت إلى الوجود دراسات ذات طابع اثنوغرافي وصفي لتتطور إلى دراسات متخصصة، ليكون منهج البحث السوسيو-تاريخي لمعالجة العناصر السالفة الذكر الأنسب لذلك.

2. محاولة البحث في دلالة انثروبولوجيا المغرب العربي " المعاني و المجال":

تعد الأبحاث الانثروبولوجية حول البلاد المغاربية مجالا من مجالات الدراسات الانثروبولوجية حول مجتمعات" الأخر" المتواجد خارج حدود العالم الغربي وبعيدا عن حصون حضارته لتتحول من إستراتيجية إيديولوجية للكشف عن "غرائبية" ذلك الأخر إلى مقاربات علمية ومنهجية لمختلف أشكال الممارسات البحثية (مولوجي، 2013، الصفحات 7-5).

فإذا كان تعريف الانثروبولوجيا كدراسة للإنسان في محيطه الاجتماعي و الثقافي، يمكن الحديث عن دراسة أنثروبولوجيا المغرب باعتبارها فضاء ثقافيا متعدد المناهج و

لإشكاليات الانثروبولوجية و السوسيولوجية ...وجل القضايا التي طرحها انثروبولوجيو منطقة المغرب لا تختلف عن الأطروحات التي طرحها مختلف الاجتماعيون والانثرولوجيون عموما(addi, 2004, pp. 7-15) .

2.1 معاني "المغرب العربي"

انه لمن اللافت من أن يتم التعامل مع اثروبولوجيا المغرب العربي بنوع من الإمعان قدر الإمكان في عناصر منها: التسمية في حد ذاتها، حقل الدراسة، تاريخ تطور أفكارها و نظرياتها. فالبلاد المغاربية بتعبير الباحث حسن رمعون وصفها بأنها جماعة متخيلة ومتمثلة (رمعون، 2013، الصفحات 103-113) وذلك من خلال تأكيده على أن مسالة تسمية المغرب العربي يقوم على تراكمات تاريخية ،ومحطات سوسيو-انثروبولوجية وسياسية، فصحيح أن موضوعها هو البلدان التي تقع في منطقة المغرب العربي لكن يبقى في نهاية المطاف تصنيفا جغرافيا حديثا ،لذا وجب البحث في التراكمات السوسيو-تاريخية أمرا لا لابد منه.

ليكون البحث في انثروبولوجيا المغرب العربي بإتباع الاتجاه السوسيو-التاريخي المدخل الأنسب من اجل معرفة التراكمات الثقافية والتي شكلت عبر العصور الماضية معالمه، فتاريخ المغرب العربي هو تاريخ يتجاوز التصنيف الجغرافي بل هو موغل في القدم ولم يكن حكرا على كيان واحد بل هو بتعبير الباحث عبد القادر جغلول لم يؤسسه الرومان و لا العثمانيون و لا الفرنسيون أسباب تكوين المجتمع المغربي القديم، إذ أن تطور البناء الاجتماعي القديم، كواقع مهيأ للاستمرارية و التضامن السياسي ابتدأ في القرن الثالث قبل الميلاد: هذا البناء أنشئ على أساس داخلي. (جغلول، 1988، صفحة 6).

ويشير الباحث العروي عبد الله إلى الذين يصفون المغرب العربي من منظور جغرافي الذي كثيرا ما يغيب حقائق وزوايا مناسبة يمكن من خلالها الإحاطة بهذا المغرب حين يقول: يفتتح المؤلفون عادة كتبهم التاريخية بالكلام على الأرض و السكان و المجتمع،وكأنهم شاهدوا بداية التاريخ في البقعة التي يكتبون عنها. هذا وهم خالص لا

نستطيع أن نمسك مباشرة بالأوليات ويستحيل علينا أن نضع أنفسنا محل المغاربة و هم على وشك ولوج التاريخ... لكن هل يجوز أن نؤرخ للمغرب كوحدة؟ يسأل البعض أي وحدة أرضية تعنون؟ إذا قلنا شمال إفريقيا، اعترض الجغرافيون لأننا لا ندخل مصر فيها.إذا قلنا غرب إفريقيا، قلنا :ارض البربر، استعملنا عبارة كانت رائجة في أوروبا ثم نبذت لخلفياتها .أما كلمة مغرب ذات المعنى المطاط، فإنها تفيد في اللغات الإفرنجية لأنها دخيلة عليها و لا تفيد في العربية حتى ولو أضفنا إليها صفة عربي أو إسلامي. (العروي، 1996، صفحة 32) .

لتبقى الإشارة أن التسمية ذات دلالات متغيرة عبر كل مرحلة زمنية عرفها هذا الفضاء ففي حد ذاته ارتبط في البداية مع الفتوحات الإسلامية التي كانت تعتبره بمثابة غرب مسلم ليوصف بمغرب عربي في أواخر القرن التاسع عشر مع ميلاد القومية العربية ويؤدي مصطلح المغرب **Le maghreb**إلى انقسام جغرافي يعني تعد البربرية أو الامازيغية لغته الأصلية ومنافستها مع اللغة العربية وكان ما هو عرف بليبيا القديمة في إفريقيا الرومانية، وبشمال افريقيا في الفترة الاستعمارية المعاصرة و التبدل الأخير فيما يعرف ب"تمزغا" و المستخدم في أيامنا هذه. (رمعون، 2013، الصفحات 103-113)**Tamezgha**.

2.2 مجال منطقة المغرب العربي:

كان التواجد الفينيقي في غربي البحر المتوسط بما في ذلك سواحل الشمال الإفريقي خلال الألف الأولى قبل الميلاد العامل في التفاعل معه ومع حضارات الشرق القديم المتواجد في الحوض الشرقي من المتوسط لتتحول المحطات التجارية الفينيقية إلى مدن ساحلية بامتياز. (اورفه لي، 1997، الصفحات 238-224)، ونظرا لتمازج الحضارة الفينيقية بمنقطة الشمال الإفريقي حتى سقوطها فقد كانت قرطاجة الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك من القوة ما يعادل قوة روما حيث عملت على تقليص قرطاجة تدريجيا حتى بسطت نفوذها على حوض البحر البيض المتوسط وبعدها تم ترسيم الاحتلال الروماني تدريجيا. (عمورة, عمار;، 2006، صفحة 38) لتعرف المنطقة بـ"أفريكا" أو أفريقيا

الرومانية أو أفريقيا البرونقصلية كمقاطعة رومانية، على ساحل الشمال الإفريقي كانت تشمل مناطق نفوذ الإمبراطورية القرطاجية قبيل سقوطها .

ثم عرفت المنطقة الفتح الإسلامي في أوائل القرن الثامن الميلادي حيث عمل على تشكل مجتمع جديد و متميز جمع بين ثقافة جديدة وتركيبة بشرية أيضا وذلك من خلال حدوث تغريبة بني هلال كظاهرة اجتماعية ممثلة بهجرة بنو هلال إلى المنطقة حيث نتج موروث شفهي جديد وعادات وتقاليد جديدة أيضا . (بوسماحة، 2008)

وقد كان للتواجد الأندلسي(الموريسكي)دور كبير في إعطاء صبغة متميزة في الفضاء المغاربي انعكس في توارث أهل المنطقة عادات وتقاليد مازالت إلى اليوم تجلى في شكل عادات وتقاليد، نمط مميز بالاحتفالات بالشعائر الدينية، بما في ذلك التعبير الفني. فقد قاموا باستصلاح الأراضي و زراعة الأشجار المثمرة، وزادوا في تطويرها عن طريق التلقيم و التطعيم، واشتغلوا في المهن كصناعة الأقمشة "القمجة، والطوق" والحلي والمجوهرات، وأعطوا طابعا مميزا للاحتفالات كليلة القدر وعاشوراء ،و عيد الأضحى"العيد الكبير"، وعيد الفطر "العيد الصغير"، مع ترديد الأناشيد والقصائد الدينية، ونشروا اللسان العربي الدارج في المناطق الجبلية كشرشال و البليدة (سعيدوني، 1993، الصفحات 129-107).

3.إرهاصات الممارسات الانثروبولوجية ضمن الفضاء المغاربي:

بعد تحديد المجال السوسيو تاريخي لمنطقة المغرب العربي كإطار جغرافي و تكون ملامحه عبر التاريخ الاجتماعي سننتقل في الصفحات التالية عن كيفية التعامل معه انثروبولوجيا لذا وجب علينا أن نشير في البداية إلى إرهاصات الممارسات الانثروبولوجية حتى و ان لم تكن انثروبولوجيا خالصة حيث كانت البداية الاولى ذات طابع وصفي وعبارة عن كتابات للرحالة المسلمين، الا انه هناك فريق من يرى ان تلك البدايات اولى ملامح تكون الانثروبولوجيا في منطقة المغرب العربي حتى و ان كانت قبل ميلاد الانثروبولوجيا بمعناها الحديث .

2.3 الفضاء المغاربي كحقل جديد للانثربولوجيا:

كغيره من المناطق الخارجة عن حدود الرأسمالية الغربية عرفت منطقة المغرب العربي ظاهرة الغزو الغربي باعتبارها مناطق تزخر بمقومات الثراء لما تحتويه من مواد أولية تلبي حاجات الغرب الضرورية من المواد الأولية باعتبار أن هذه الفترة هي مرحلة أوج الرأسمالية فعملت القوى الاستعمارية على محاولة إيجاد مصوغات الاحتلال ليتبدل نظرة المجتمعات غير الغربية بأنها مجتمعات سعيدة و تعيش على الطبيعة إلى مجتمعات كسولة و منغلقة وسبب كسلها هو خيرات الطبيعة التي ثبطت مقومات المبادرة و الابتكار لدى هاته الشعوب (لكلرك، 1990، الصفحات 18-17) .

وأمام هذا الواقع لم تكن المنطقة المغاربية بمعزل عنه بل كانت جزءا منه، والذي رسم بداية الاحتلال لهذه المنطقة حيث اجتمعت ظروف تمهد لاستعمارها فبنهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين عرفت المنطقة اشتداد الحملات العسكرية الاستعمارية، رافقها انكماش للسلطات المركزية القائمة واضمحلالها كما هو حصل في بداية احتلال الجزائر عم 1830،ثم فرض الحماية على تونس عام1881،وانتهاء بالحماية على المغرب الأقصى عام 1912.

وقد واكبت الحملات العسكرية الاستعمارية توهج المعرفة الانثروبولوجية، الانثروبولوجيا الوجه المعرفي للاستعمار، ومن هنا لا يبدو غريبا على الإطلاق أن تترافق فترة ازدهار بعض العلوم الإنسانية و منها الانثروبولوجيا، مع فترة التوسع الغربي أولا ثم الأمريكي تاليا، أسيا و أفريقيا و أمريكا الجنوبية واستراليا . (لكلرك، 1990، صفحة 7) .

فلقد شجعت أبحاث للقيام بدراسة ظاهرة التثاقف و عملية تأثير الثقافة الغربية على الدول المستعمرة، و محاولة معرفة تأقلم أو مقاومة للثقافة المستوردة من طرف المستعمر ،وان هذه الوضعية دفعت حاليا بالباحثين الميدانيين إلى الاهتمام بالتحولات مثل "الاتصال الثقافي "و (التثاقف) (مولاي الحاج(

وهكذا بدا الانثروبولوجيون بدراسة الشعوب المستعمرة للتعرف على طبائعها وخصائصها والاستفاضة من نتائج الدراسات في إحكام السيطرة الاستعمارية عليها، بمعرفة مواطن الضعف في المجتمع ورسم السياسة المناسبة للتعامل معها، وبالتالي البقاء و الاستمرار في احتلالها و السيطرة عليها. (العثمان، 2002، صفحة 18).ويمكن التمييز بين نمطين من الدراسات الانثروبولوجية وهي :

1.2.3انثروبولوجيا المجتمعات الصحراوية أو الانثروبولوجيا "غير المتخصصة"

وهي الدراسات التي أنجزت على يد عسكريين في الميدان بجانب باحثين والتي اتسمت بالطابع الاثنوغرافي ركزت مواضيعها على مسائل البناء الاجتماعي للمنطقة، وجرد اكبر عدد من المعطيات الوصفية الاجتماعية و الثقافية سبيل المثال نأخذ دراسة التي قام بها كل من **Hanoteau** و**Letourneux** حول منطقة القبائل تحت عنوان "منطقة القبائل و أعرافها "التي صدرت عام 1893كان الهدف منها الوصف و التحليل الدقيق للتقاليد و العادات الشعبية القبائلية و التشكيلات القروية و العروشية التي تشكل المنطقة (بوحسون، 2019، الصفحات 85-67).

كما ركزت الدراسات ذات الطابع العسكري أيضا على عناصر القبيلة والتنظيمات الدينية والتي أطرت الحياة الاجتماعية خلال تلك المرحلة نذكر على سبيل المثال كتاب لويس رين **L.Rinn** صاحب كتاب **مرابطون وإخوان –دراسة عن الإسلام في الجزائر-** الصادر سنة 1884 المكون من 530 صفحة والذي يمكن عده من أمثلة الدراسات الانثروبولوجية، حيث يعتبر دراسة متخصصة للإسلام و التصوف بالجزائر والذي مثلته الزوايا و الطرق الصوفية المختلفة، من خلال تقديمه لإحصائيات حول أعدادها و مريديها ومواردها الاقتصادية.

حيث يرى لويس رين **L.Rinn** أن دراسته التي جاءت بناءا على أوامر السلطات الفرنسية التي يمثلها لها رغبة في إدخال ما عرفته أوروبا من تحضر إلى الجزائر ، التي عانت في نظرها من هيمنة و سيطرة الوجود العثماني، لكن اصطدمت رغبة المستعمر

بمعارضة قاسية و عنيفة من طرف الزوايا و الطرق الصوفية، من خلال مقاومات شعبية و توحيد للقبائل الأمر الذي عمل على قيام السلطات الفرنسية في جرد وحصر الطرق الصوفية**(rinn, 1884, p. 56)**

كما تطرق لويس رين **L.Rinn** وصف الحقل الديني بالجزائر من خلال عرضه لبعض الوظائف الدينية وهي :

وظائف رسمية معترف بها من طرف فرنسا كوظيفة الإفتاء و الإمامة و هم لا يشكلون أي خطر عليها.

وظائف حرة أو مستقلة معترف بها كوظيفتي المرابطين المحليين و هم دائما في تنافر و اختلاف فيما بينهم، و يصفهم بالجهال و الدراويش، وقد حذر منهم السلطات لأنهم يدعون إلى الجهاد

وظيفة أخيرة ممثلة في الجمعيات الدينية كما يسميها. (**rinn**، 1884، الصفحات 1-21)

كما تحدث لويس رين **L.Rinn** بإسهاب عن الطرق الصوفية الموجودة الجزائر ويذكر أنها طرق كثيرة و متفرعة ذات منبع مشرقي الطريقة القادرية و أخر مغربي منها الشاذلية ومن خلال تخصيصه لكل طريقة فصلا مفصلا معرفا بمؤسسها وأصولها و فروعها و أماكن تواجدها وعدد مريديها و موقفها من الاستعمار الفرنسي (**rinn**، 1884، الصفحات 481-62).

وعلى ذكر المؤلفات يعد كتاب" سلوكات وتقاليد الجزائر" بحث أنثروبولوجي قام بإنجازه الجنرال 5دوماس)Dumas(سنة 1853 ،يتضمن تفاصيل مهمة كانت وليدة بحوث ميدانية عالية الدقة عن ثقافة المجتمع الجزائري، فبحث عن تشكل القبيلة لدى أهل البادية والرحل وعن طبقات المجتمع التي لها القوة والسلطة، كما تناول الجانب الديني من زوايا ومرابطين وتأثيرهم على القبائل والعادات والطقوس الاجتماعية، والقوانين الخاصة بالمجتمع القبائلي،

وفي هذا الصدد نذكر أيضا النقيب "دي نوفو" واصفا الجمعيات الدينية الاسلامية، و"كو مبون" هو الآخر اهتم بنفس الجانب له كتاب "الطرق الدينية"، الذي يعد خزان المعلومات عن الحياة الدينية وتميز بحثه في الكشف الدقيق للقيم الروحية التي تكون أخلاقيات المجتمع الجزائري حتى يتمكن الاستعمار من القضاء عليه (بخوش و بن عمر، 221/2020) .

2.2.3الدراسات الانثروبولوجية الصحراوية المتخصصة وهيمنة ثنائية المجال و المقدس:

ويمكن أن تكون بدايات هذه المرحلة عند ترسيم الانثروبولوجيا في معاهد مستقلة وخاصة بها .حيث تميزت بنوع من النضج في الطرح و المناهج ذات الطابع الانثروبولوجي و الابتعاد عن الطابع الاثنوغرافي. وعلى سبيل المثال لا الحصر ندرج احد الانثروبولوجيين الذين تخصصوا في الانثروبولوجيا المغاربية **Jacques Berque** حيث قضى معظم حياته في المنطقة المغاربية فبعد تخليه عن دراساته في الآداب، انطلق في الغوص في قضايا العروبة و الإسلام عموما و المغرب العربي خصوصا من خلال معايشته مرحلة الحركات التحررية في المنطقة مشاركا و ملاحظا ،و التي أعلنها في كثير من الأحيان حيث يرى الجزائر أمه الثانية بالإضافة إلى دعمه و اهتمامه بالقضية الفلسطينية. تجلت كتاباته بالموضوعية فصار انثروبولوجيا مبدعا للمفاهيم من خلال تمييزه كمثال بين الحضارة و الثقافة حيث ينتصر لمفهوم الحضارة أكثر من مفهوم ثقافة حيث يرى هذه الأخير مفهوم نخبوي تمييزي طبقي ليكون مفهوم الحضارة مفهوما كليا أما الثقافة هو جزءا منه (بيرك، 1995).

حيث درس التشكيلات "القبلية" المغاربية في فضاء الشمال الإفريقي من جهة.أو دراسة التراث الايديولوجي و الفكري للفضاء المغاربي الذي نشاء منذ مطلع المرحلة الكلونيالية و بعد الاستقلال من جهة أخرى. (مروفل).

وتكمن أهمية كتابات بيرك العلمية أنها جنبته السقوط في فخ الاستشراق، نظرا لمعرفته العميقة بإفريقيا الشمالية ،و كان لانفتاحه على مناهج العلوم الإنسانية هيئت من دراساته لان تكون قراءات للتحولات الجارية (انجلس، 2005، صفحة 97) .

واهم ما تميزت به أبحاث جاك بيرك كالتالي (قريصات، 2018) :

1. استعمل بيرك مصطلحات بالعربية وأعاد كتابتها باللغة الفرنسية نطقا خاصا تلك التي تعبر عن العادات و التقاليد وهوية الأفراد و الجماعات.
2. ذكر بيرك أسماء الأفراد في "دراسته" ومناصبهم و مهامهم القانونية و الاجتماعية.
3. بيرك علم بالقوانين الإدارية و لديه المقدرة على توظيفها في تحليله للعلاقات الاجتماعية.

أما ما كتبه ***عبد الرحمن موساوي*** **Moussaoui, Abderrahmane**وهو في الأصل نتائج بحث ميداني وتحليل لمعطياته، يتعلّق بقصور قنادسة وقصور تيميمون. لأهميته في تسجيل جزء هامّ من تاريخ الثقافة الشفويّة الجزائرية في هذا الحيّز الجغرافي الممتد على مساحة شاسعة الدراسة عبارة عن نتائج بحث ميداني وتحليل لمعطياته، يتعلّق بقصور قنادسة وقصور تيميمون يدرس تطوّر المجتمع الصحراوي، وإنتاجاته العمرانيّة والثقافيّة، في حقبة تاريخيّة طويلة تمتدّ من لحظة التأسيس في القرون الوسطى إلى العصر الحاضر، لحظة ما بعد الاستقلال كما اهتمّ البحث بلحظة تأسيس القصور، ثم تطورها، وما أصابها من تحوّلات في عهدي الاحتلال والاستقلال، ودور كلّ من السياسة الاستعماريّة والسياسة الوطنية في ما آل إليه المشهد الاجتماعي والسياسي والثقافي لهذه المجموعات البشريّة، التي تقطن هذه الرقعة الواسعة من الوطن الجزائري. **(Moussaoui, 2005, pp. 113-202)**

و في نفس السياق و غير بعيد عن طرح الانثروبولوجي عبد الرحمن موساوي يكتب ايضا **محمد خالد** دراسة بعنوان **المقدس و العنف في التجربة الصوفية : حالة شمال**

شرق الصحراء الجزائرية حيث يرى بان هناك ليست العلاقة بين المقدس و العنف ذات طبيعة هيكلية جدلية، ذلك أنه إذا كان للعنف مصادر متعددة و ينابيع متنوعة، فإن للمقدس مصدر متفرد و ينبوع واحد هو الدين، الذي يتخذ من البعد الرمزي الأسطوري فيه نقطة ارتكازه، بينما تتكفل التجربة الروحية أو المعرفة الصوفية بتفعيله في الفضاء، فالمقدس فردا كان أو مؤسسة أو مكانا هو شكل من أشكال الاعتقاد الشعبي، يتم التعبير عنه بالممارسات الدينية التقليدية الشعبية، التي تبرز علاقته بالفضاء سلما كانت أم عنفا ماديا كان أم رمزيا و التي تكشف أن العنف ليس بنيويا في المقدس، و لكن يتسرب إليه عند تحويله إلى أداة لامتلاك الفضاء و الاستحواذ عليه، فتحرك آلية العنف و تفعيلها يتم عندما يصبح المقدس فرس الرهان في الصراع على امتلاك الفضاء. (خالد، 2000، الصفحات 67-76)

4. خاتمة:

يمكن ان نخلص في نهاية هاته الدراسة إلى مجموعة من لنتائج وهي :

- من خلال البحث عن مسار تشكل الدراسات الانثروبولوجية لمنطقة المغرب العربي عموما و الصحراوية خصوصا نلمس هناك تشعبا لهذا الموضوع، حيث يمكن القول انه من الصعب الإلمام بمسار تشكل هذه التخصص العلمي .
- يبقى الجانب الإيديولوجي حاضرا و احد المثالب التي وجهت للدراسات الانثروبولوجية لمنطقة المغرب العربي عموما و الصحراوية خصوصا .
- تبقى للدراسات الانثروبولوجية لمنطقة المغرب العربي عموما و الصحراوية خصوصا تخصصا معرفيا مكتمل الملامح من خلال المرحلة التي صارت الانثروبولوجيا المغاربية متخصصة على يد علماء كثيرين.
- تبقى للدراسات الانثروبولوجية لمنطقة المغرب العربي عموما و الصحراوية خصوصا إطارا تفسيريا مهما للظواهر الانثروبولوجية ضمن المجتمعات الحالية.

قائمة المراجع:

1. addi, l. (2004). *les enjux théoriques de l'anthropologie du maghreb.lecture de Bourdieu, Geertz et Berque.* paris: Awal Ibis Press.
2. rinn, l. (1884). *marabouts et khouans etude sur l'islam en algerie.*
3. ابن بطوطة ,أ .ع .(1968) .*رحلة ابن بطوطة* .لبنان :دار التراث.
4. اسماعيل ,س .ا & .,اخرون .(2008) .*ابن خلدون انجاز فكري متجدد* .مصر :مكتبة الاسكندرية.
5. العثمان ,و .(2002) .*المدخل الى الانثروبولوجيا* .سوريا :الاهالي للطباعة و النشر و التوزيع.
6. العروي ,ع .ا .(1996) .*مجمل تاريخ المغرب* .المغرب :المركز الثقافي العربي.
7. انجلس ,ر .(2005) .*انثروبولوجيا الحياة اليومية في المتوسط*) .ح .بن منصور (.Trad ,الجزائر :دار زرياب للنشر.
8. اورفه لي ,م .خ .(1997) .نظرة ول التواجد الفينيقي في شمال افريقيا خلال القرن الأول ق.م . *حوليات جامعة الجزائر* .224-238 ,
9. بطوطة ,ا .(1987) .*رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار*) .م .ع . العريان (.Éd ,لبنان :دار احياء العلوم.
10. بوحسون ,ا .(10 ,2019) .الانثروبولوجيا من علم الاستعمار الى علم التنمية .*مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية* .pp. 76-85 ,
11. بوسماحة ,ع .ا .(2008) .*رحلة بني هلال الى الغرب وخصائصها الاجتماعية و الاقتصادية* .الجزائر: الصندوق الوطني لترقية الفنون و الاداب.
12. بيرك ,ج .(25 02 ,1995) .جاك بيرك و دور المدينة في تاريخ المغرب) .ح .عبد الله , Intervieweur)
13. جغلول ,ع .ا .(1988) .*مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط* .لبنان :دار الحداثة.
14. رمعون ,ح .(2013) .البلاد المغاربية بوصفها جماعة متخيلة.113-103 ,(04) .
15. سعيدوني ,ن .ل .(01 07 ,1993) .الاندلسيون)المورسكيون (بمقاطعة الجزائر"دار السلطان " اثناء القرنين السادس عشر و السابع عشر .*حوليات جامعة الجزائر* .129-107 .pp ,*07*,
16. عمورة ,عمار .(2006) .:*الجزائر بوابة التاريخ -ماقبل التاريخ الى 1962*.الجزائر :دار المعرفة.
17. قريصات ,ا .(2018) .اسهامات جاك بيرك في الانثروبولوجيا المغاربية .*مجلة التغير الاجتماعي 03* , (02), 418-397.

18.كالرتون ,ك .(1962) .*انثروبولوجيا للعرب* .مصر :النهضة المصرية .

19.لكلرك ,ج .(1990) .*الأنثروبولوجيا و الاستعمار*) .ج .كتورة (.Trad ,لبنان :المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.

20.مازيل ,ج .(1998) .*تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية*) .ر .الخش (.Trad ,سوريا :دار الحوار للنشر و التوزيع.

21.محمد حسن ,ز .(1981) .*الرحالة المسلمون في العصور الوسطى* .لبنان :دار الرائد العربي.

22.مروفل ,م .(s.d.) .في التراث الانثوبولوجي الكولونيالي المغاربي نحو قراءة بركية في علم المغرب .*مجلة التغير الاجتماعي* .pp. 219-264 ,

23.مولاي الحاج ,م . (s.d.). *ouvrage.crasc.dz*. Consulté le 12 01, 2012, sur ouvrage.crasc.dz: ouvrage.crasc.dz

24.مولوجي ,ص .(2013) .*انثروبولوجيا المجتمعات المغاربية :بين الماضي والحاضر*) .د .انسانيات , الجزائرÉd.).